الزلزالية التاريخية في حلب حتى القرن العشرين

د. محمد هشام النعسان
معهد التراث العلمي العربي ــ جامعة حلب

ملخص: تفتقر المكتبة العربية إلى دراسة تلقي الضوء على الإضافات العربية في ميدان علوم الزلازل وخاصة فيما يتعلق بتعريفها، وتفسيرها، وسنوات حدوثها، والأقاليم المتأثرة بها والآثار الناجمة عنها. ولا تقتصر فائدة التتبع التأريخي لهذه الظاهرة على علماء الزلازل أو الجغرافيا، بل يفيد إلى حد كبير المهندسين والمؤرخين وعلماء الآثار، وقد أمكن خلال العقد الأخير من القرن العشرين تحقيق تقارب جيد بين العلماء في هذه المجالات الأربعة.

سوف يتناول البحث التدرج التأريخي لحدوث الزلازل في حلب وكذلك المناطق المجاورة حتى القرن (١٤هـ/١٩م). حيث ينتمي موقع حلب إلى المنطقة التي توصف تكتونياً بأنها زلزالية كبرى. فهناك هناك نقص في مخطط خطوط تساوي كبر الزلازل في حلب. ويعزى هذا النقص إلى الآتي: ١ــ عدم منهجية المعلومات التاريخية عن الزلازل. ٢ــ قلة الثقة بهذه المعلومات. ٣ــ قلة نتائج أعمال الرصد. وبالتالي يصعب رسم مخطط صحيح للمناطق الزلزالية يسمح بتقدير الشدة العظمى في كل موقع والتي يجب أخذها في الاعتبار للحسابات الإنشائية. ويمكن إعداد مخطط يبين تأريخ حدوث الزلازل في حلب على سلم زمني مع المناطق التي حدثت فيها ووضع تقدير لكبر الزلازل مستمداً من الروايات الوصفية حتى مطلع القرن العشرين. وترتيب ذلك وفق جداول إحصائية وقياسية ثم إدراج الملاحظات حول ذلك والتي تركزت حول بداية الأحداث الزلزالية والمظاهر الطبيعية الملازمة لحدوث هذه الزلازل. ويتم الاعتماد في إعداد المخطط على ما ورد في المصادر والمراجع المتعددة ومقارنة الروايات المختلفة ثم استخلاص ما يبدو أنه أقوى الزلازل التي حدثت في المنطقة. ثم يمدد السلم الزمني في القرن العشرين مع استعمال قيم أكثر دقة مستمدة من قياسات محطات الرصد الزلزالي.

١ــ مقدمة:

حلب متحف التاريخ وحديقة آثاره منذ بدأ الإنسان يترك أثراً على وجه المعمورة، فهي لا تزال عامرة مزدهرة منذ منتصف الألف (٣ق.م)، فقلما وجدت حضارة في العالم القديم إلا وفي حلب آثار لها تدل عليها وتذكر بها[١].

تتمتع الهضبة التي تطورت عليها حلب ببنية جيولوجية ذات طبيعة رسوبية عامة تكونت في الحقب الجيولوجي الثاني بعصوره الجوراسي والكريتاسي، وتمتد مدينة حلب على الجهة الشمالية للوطن العربي، في منتصف الطريق بين المتوسط (١٠٠كم) والفرات (٥٥ كم) على خط العرض (١٢, ٣٦) شمال خط الاستواء وخط الطول (١٠, ٣٧) شرق غرينتش. وارتفاعها ما بين (٣٧٠-٤٤٠م) عن سطح البحر[٢]. (الشكل١).

الشكل رقم (١) يبين موقع حلب

---

١ ولذلك أدرجت ضمن قائمة مواقع التراث العالمي الإنساني في منظمة اليونسكو لما تتمتع به من خصائص فنية وتاريخية متميزة وجمالية.

٢ للمزيد انظر: الأسدي، أحياء حلب، ص٢٢. الحمصي، حلب القديمة، ص٧. الصواف، أقدم ما عرف، ص٨. ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص٣٥.

٢ــ حلب والزلازل عبر التاريخ:

الزلازل: عبارة عن هزات سريعة لسطح الأرض نتيجة لانطلاق الطاقة المختزنة عند تحرك الطبقات الصخرية العليا لقشرة الأرض حول الفوالق والصدوع الكبيرة. ويجمع العلماء على أنه لا يمكن التنبؤ بالزلازل ومعرفة وقوع هزاتها على غرار ما يحدث في التنبؤات الجوية، وتشير الدلائل إلى أن مقدرة التنبؤ بالزلازل لن تحقق قبل عشرات السنوات، فكل ما كان يستطيع العلماء عمله، حتى سنوات قليلة عندما تهتز القشرة الأرضية، هو رصد حدوث كل هزة وقياس قدرتها٣وشدتها٤، وتحديد مركز حدوثها بوساطة الأجهزة المثبتة فوق سطح الأرض، ثم القيام بتحليل هذه القياسات للوصول إلى بعض النتائج والاحتمالات٥.

إن التوزيع الجغرافي للزلازل القديمة والحديثة ليس توزيعاً عشوائيان وإنما هو توزيع منظم تتحكم به مواقع حدود الصفائح التكتونية. ويمكن تقسيم الحدود الحركية للصفيحة العربية إلى ما يلي: أ–حد البحر الأحمر وخليج عدن التباعدي: تكون نتيجة انفصال الصفيحة العربية عن الصفيحة الإفريقية ويزداد اتساعاً كما اتجهنا جنوباً. ب–حد زاغروس: هو حد تقاربي نشط زلزالياً، نشأ نتيجة التصادم القاري بين الصفيحة العربية وصفيحة إيران. ت–حد خليج العقبةــ البحر الميت: وهو حد تحولي انزلاقي نشط زلزالياً، ترتبط حركته بحركة الاتساع في البحر الأحمر وحركة تصادم صفائح جنوب تركيا وإيران٦. (الشكل٢). وعليه ينتمي موقع حلب إلى المنطقة التي توصف تكتونياً بأنها زلزالية كبرى باتجاه يبدأ من الجنوب عند خليج العقبة فوادي الأردن الانهدامي فالبقاع فمنطقة أنطاكية ثم يتابع شمالاً إلى ما يسمى بخط الانهدام الأناضولي٧. (الشكل٣).

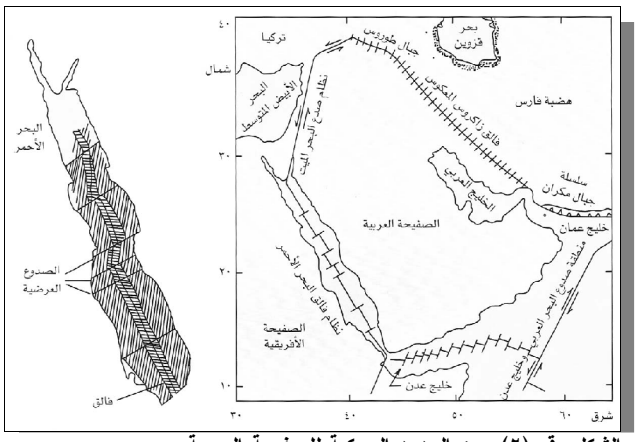

الشكل رقم (٢) يبين الحدود الحركية للصفيحة العربية

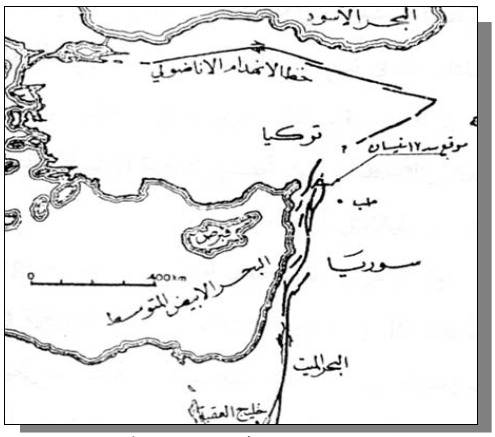

الشكل رقم(3) يبين علاقة الانهدام الأناضولي الشمالي بانهدام البحر الميت

إن الزلازل التي وقعت في حلب كثيرة جداً عبر التاريخ. فقد تعرضت أحياءها وأسوارها وقلعتها وأبنيتها للدمار مرات عديدة، ونظراً لموقعها الاستراتيجي ومكانتها الاقتصادية والدينية والسياسية وعشق أبنائها لها فإنها كانت تنهض من جديد وتنبعث الحياة فيها من تحت الركام فيعيد أهلها بناءها،

---

٣ قوة الزلزال هي المقياس للطاقة المنبعثة من الزلزال، ويستعمل مقياس ريختر النسبي لقياس القوة.

٤ شدة الزلزال هي مقدار الدمار والخراب الذي يحدثه الزلزال، ويستعمل مقياس وصفي هو سلم ميركالي ذو الاثني عشرة درجة لهذا الغرض.

٥ حاولنا إعطاء فكرة أولية منعاً للإطالة.

٦ مجلة القافلة، العدد (١٠)، ص٢٨.

٧ للمزيد انظر: راسل الأخوين، تاريخ حلب، ص٣٧. الرفاعي، حلب، ص١٢٥. حميدة، محافظة حلب، ص١٥. طلس، الآثار الإسلامية، ص٢١.

في حين أن غيرها من المدن التي تقع على خط الزلازل مثلها كأفاميا والمدن الميتة الأخرى قد انقطعت عنها الحياة بفعل الهزات الزلزالية٨.(الشكل٤).

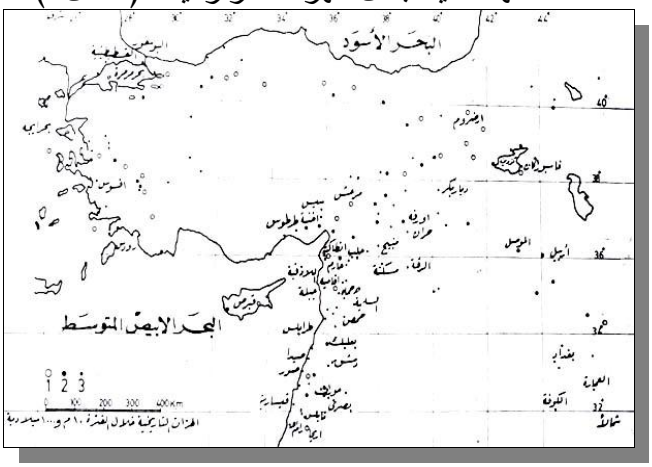

الشكل رقم (٤) يبين مخطط امبرازي للزلزالية التاريخية في المنطقة ما بين (١٠ــ١٠٠٠م). وتبين المناطق التي تهدمت تماماً أكثر من خمس مرات بدوائر كبيرة، وتبين المناطق التي دمرت مرتين إلى خمس مرات بدوائر متوسطة، وتبين المناطق التي تضررت أو خربت مرة واحدة على الأقل بدوائر الصغيرة.

أما أول الزلازل التي ضربت حلب في العهد العربي الإسلامي، فكان عام (٢٢هـ/٦٤٢م)، وبعد زلازل عديدة شديدة وبسيطة حدث زلزال مروع عام (٥٥٤هـ/١١٥٩م)، وفي عام (١٢٣٧هـ/١٨٢٢م) وقع في حلب زلزال عظيم قضى على ثلث السكان وثلثي الأبنية وأصيبت قلعة حلب بأضرار كبير. وقد زار حلب الشاعر الفرنسي لامارتين إبان هذا الزلزال وسماها (أثينا الآسيوية).

ويبين الجدول التالي تواريخ حصول الزلازل في حلب وما حولها من مدن أو تأثرت بها، مع وصف الأحداث التي حصلت فيها٩.

التاريخ	المكان
٥٢٥ق.م	زلزال عنيف يدمر صور وثلثي صيدا
٩٢ ق.م	عمت الزلازل **الشام** وامتدت إلى مصر
٦٩ق.م	زلزال مدمرة في أنطاكية، (١٧٠٠٠) قتيل، تاثرت **حلب**
٣١ ق.م	زلزال سبب انهيارات في الجليل، وخاصة في طبريا
٣٧، ٤٨، ٥٣ م	زلازل مدمرة في **أنطاكية**، وحوض العاصي, وتأثرت القدس، وأضرار في منبج واللاذقية وأفاميا
١١٥ م	خراب في إنطاكية، وحوض العاصي. لجوء الإمبراطور تراجان إلى السيرك, عدد الضحايا (١٦٠٠)
١٥٥ م	زلزال سبب أضراراً في منبج واللاذقية وأنطاكية
٢٤٢ م	زلازل مدمرة في أنطاكية وأجزاء أخرى من **سورية**
٢٧٢ م	زلازل في سورية وخاصة أنطاكية
٣٣٤ م	عمت الزلازل **سورية** ودمرت أنطاكية، وبلغت الضحايا (٤٠٠٠٠)
٣٤٨ م	زلزال مدمر على الساحل السوري خاصة في بيروت وأرواد
٣٩٤ م	حدثت زلازل مدمرة في **أنطاكية**
٤٤٧ م	عمت الزلازل سورية وفلسطين ومصر حتى استانبول
٤٥٧ م	أبادت الزلازل **أنطاكية**
٤٩٤ م	خراب (٩٠) قرية ومدينة منها اللاذقية, بلغت الهزة منبج وطرابلس
٢١ آب ٥٠٢ م	تهدمت نصف صيدا وصور ودمار كامل في عكا

٨ درس باحثون أمثال: سيبرج Siberg وإمبرازي Ambraseys وروث Rothe وكارنيك Karnik الزلزالية التاريخية في المنطقة، لكن ما نشروه يبقى ضمن النطاق الوصفي ولا يساعد على الربط مع المعلومات الكمية لتقدير الشدة العظمى في كل موقع بغية تقييم أحمال الزلازل والتي يمكن أن تستمد من أعمال الرصد بالمقاييس والتي بدأت في القرن العشرين. جريدة الكون، العدد (٢٥٦)، مجلة الكفاح العربي، العدد (٦٤٩).

٩ تم إعداد الجدول بالاعتماد على مصادر ومراجع تراثية كثيرة منها: السيوطي وابن الأثير والطبري وابن الجوزي وابن كثير والطباخ والغزي وابن العماد الحنبلي والذهبي وابن الحنبلي واليافعي وابن الوردي والقلانسي وابن حبيب والمقدسي وابن حجر العسقلاني وغيرهم. وكذلك الوثائق المحفوظة في فرع الهزات الأرضية في المؤسسة العامة للجيولوجيا بحلب.

٢٩ أيار ٥٢٦ م	زلزال قوي دمر أنطاكية للمرة الخامسة، مات (٢٥٠٠٠) نسمة
٢٩ تشرين الثاني ٥٢٩م	زلزال سبب خراب أنطاكية للمرة السادسة، أحست به مرسين واللاذقية، عدد الضحايا (٤٨٧٠) نسمة
٥٣٢ م	زلازل في سورية وعم الدمار **حلب** وحمص
٥٤٣ م	زلزال هائل في لبنان وفلسطين **وحلب** وحمص وأنطاكية، وحدث انخسافات تكتونية رهيبة
٥ تموز ٥٥١ م	زلزال قوي سبب أضراراً في بيروت وجبيل وطرابلس وصيدا وصور، وعدد الضحايا (٣٠) ألف
٥٦٥ م	زلزت سورية ودمرت **حلب**
٥٧٠ م	"عام الفيل" أصابت الزلازل الجزيرة العربية والشام والعراق وتهدم جزء من إيوان كسرى، ويرجح تصدع أسوار **حلب** وقلعتها، ولما جاء أبو عبيدة الجراح لفتحها كانت أسوارها مهدمة(٩)
٥٧٨،٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٨ م	دمرت الزلازل أنطاكية، وعدد من المدن الأخرى في سورية، وضحايا الزلزال الأخير (٦٠) ألف
٢٢هـ/٦٤٢م	حدث زلزال مدمر بلغت قوة الهزة(٨) درجات، وكان مركزه **حلب**
٥٩هـ/٦٧٨م	ضربت الزلازل مدن سورية الشمالية **(حلب)**
٩٤هـ/ ٢٠آذار ٧١٢ـ٧١٣ م	عمت الزلازل بلاد **الشام** (٤٠) يوماً, وتهدمت أنطاكية. ذكرها السيوطي
٩٨ـ٩٩هـ/٧١٦ـ٧١٧ م	زلازل قوية في بلاد الشام خلال (٤٠) يوماً. ذكرها السيوطي
١٣٠ـ١٣١هـ/ ٧٤٧ـ٧٤٨ م	زلازل قوية في دمشق أجبرت السكان على ترك المدينة
١٣٠ـ١٣١هـ/ ٧٤٧ـ٧٤٨ م	ضربات قوية في دمشق تسبب أضراراً كبيرة للجامع الأموي
١٥٩هـ/٧٧٥م	حدثت زلازل مدمرة في أنطاكية **وحلب**
١٧٧هـ/٧٩٣م	أصابت الزلازل **حلب** وفلسطين
١٨٧،١٨٨هـ/٨٠٢،٨٠٣م	خراب جزئي في المصيصة. ذكرها السيوطي
٢٢٠هـ/ ٨٣٥ م	زلازل قوية استمرت أربعين يوماً، ودمرت **أنطاكية**. ذكرها السيوطي
٢٣٠ـ٢٣١هـ/٨٤٤ـ٨٤٥ م	زلازل قوية في دمشق أدت إلى وقوع عدد كبير من الضحايا تحت الأنقاض، امتدت الهزة إلى أنطاكية وسببت دماراً فيها، ويقدر عدد الضحايا بخمسين ألف شخص, وصلت الهزة إلى الموصل
٢٣٢ـ٢٣٣هـ/ ٨٤٦ ـ ٨٤٧ م	عدة هزات تضرب ليبيا وتونس والجزائر **والشام**, تخربت جدران أنطاكية وحمص, تخربت الجزيرة والموصل، وضربت أنطاكية. ذكرها السيوطي
٢٣٣هـ/٢٤ تشرين الثاني٨٤٧ م	زلزلال عنيفة في دمشق تدمر بعض الجوامع والمآذن، وتخربت عدة بيوت وسدود وأقنية ري، وأضراراً في داريا والمزة. ذكرها السيوطي وابن عساكر
٢٣٩ ،٢٤٠هـ/٨٥٣، ٨٥٤م	حصل انخساف في الأرض بعد هزة أرضية في طبريا
٢٤٢هـ/٣٠ كانون(١) ٨٥٦ م	زلازل عنيفة في تونس ومقتل حوالي (٤٥٠٠٠) شخص تحت الأنقاض، بلغت الهزات اليمن **والشام** وإيران ومصر. ذكرها السيوطي
٢٤٥ـ٢٤٦هـ/٨٥٩ ـ ٨٦٠ م	زلازل في أماكن مختلفة، ويعتقد أن البؤرة الزلزالية حصلت في موقع (٥١° ٣٦ شمالاً و١° ٣٩شرقاً)، يقول الغزي:" كثرت الزلازل في الدنيا وتهدم من أنطاكية كثير من الدور وأبراج السور"(١٠)
٢٥٨ـ٢٥٩هـ/ ٨٧١ ـ ٨٧٢ م	زلزال في واسط على نهر دجلة وموت (٢٠٠٠٠). ذكرها السيوطي
٢٦٩هـ/ ٨٨٢ م	زلزلة عظيمة **بالشام** ومصر والجزيرة وأفريقيا والأندلس
٣٤٠هـ/٩٥١م	ضربت الزلازل **حلب**، وامتدت إلى الفرات وأنطاكية
٣٦٢ـ٣٦٣هـ/ ٩٧٢ـ ٩٧٣م	زلازل في بلاد **الشام**، وأضرار في أنطاكية، يقول عنها الغزي:" حدث في بلاد الشام زلزال هدم الحصون من أنطاكية وغيرها وهلك به خلق كثير"(١١)
٣٨٥هـ/٩٩٥م	حدثت زلازل عظيمة في بلاد **الشام**
٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م	حدثت عدة زلازل شملت حدود سورية **الشمالية**
٤٢٥، ٤٢٦هـ/ ١٠٣٣، ١٠٣٤م	زلازل في بلاد الشام تهدم ثلث مدينة الرملة وخراب في بيت المقدس وغزة، ونابلس، وأضرار بمصر
٤٣٤، ٤٣٥هـ/١٠٤٢، ١٠٤٣م	زلازل قوية في إيران، تهدمت قلعة وأسوار تبريز، ومات فيها (٤٠٠٠٠) نسمة، وهزة بتدمر وبعلبك
٤٣٨هـ/ ١٠٤٦ـ١٠٤٧ م	خراب في قلعة **حلب**، وخراب أبنية في ديار بكر
شعبان ٤٥٥هـ/٣٠ تموز١٠٦٣م	هزة أرضية في بلاد **الشام**، وأضرار في أنطاكية
١١ جمادى الأول ٤٦٠هـ/ ١٨ آذار ١٠٦٨م	زلازل أرضية مفجعة بفلسطين تدمر الرملة بشكل كامل، انشقاق قبة الصخرة، وفي وادي القرى والكوفة بعد امتداد الهزة إلى الجزيرة, وفي تيماء وخربت حائل، وفي الحجاز حصل تشقق جزئي في جدران المسجد الحرام، بلغت الهزة وادي الصفرة وخيبر وبدر وتبوك وينبع، حصول طفرة المد
جمادى الآخرة ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م	زلزال في الرملة والقدس الشريف وما جاورها، وبلغت مصر والقاهرة
محرم٤٧٨هـ/آذار١٠٨٥م	زلزال في أنطاكية، وخراب كثير
٤٧٩هـ/ نيسان١٠٨٦ –١٠٨٧م	زلازل متعددة ودمار بيوت في العراق وبلاد **الشام**

٤٨٤هـ/١٠٩١ـ١٠٩٢م	زلازل كثيرة في بلاد الشام، خسائر كبيرة في تدمر وأنطاكية
٥٠٨ـ٥٠٩هـ/ ١١١٤ ـ ١١١٥م	يعتقد أن البؤرة الزلزالية تركزت في موقع (٣٧ شمالا و ٩ ٣٨ شرقا) على فالق أورفة حران، قال ابن الحنبلي:" جاءت زلزلة عظيمة **بحلب** وغيرها.وسقط برج باب أنطاكية، وبعض دور العقبة، وقتلت جماعة، وخربت قلعة عزاز"(١٢). وقال الغزي:" كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فخربت كثيراً، وهلك خلق كثير تحت الردم"(١٣)
٥٣٠هـ/١١٣٥م	زلازل دمرت منبج التابعة إلى **حلب**
٥٣٢هـ/١١٣٧ ـ ١١٣٨م	زلزلة عظيمة في بلاد الشام والعراق والجزيرة، وضحايا دفنوا تحت الأنقاض
٥٣٣هـ/ ١١٣٨ ـ ١١٣٩م	اهتزت مدينة **حلب** ثماني مرات أثناء الليل، وحدثت الهزة بمناطق محتلفة منها مصر. قال عنها ابن الحنبلي:" تواصلت الزلازل، وخربت الأحجار من الحيطان إلى الطريق. وسمع الناس دوياً عظيماً، وشوهدت الأرض تموج، والأحجار تضطرب عليها كالحنطة في الغربال. وانهدم في حلب دوراً كثيرة، وتشعث السور. وقيل أن عدتها كانت ثمانين زلزلة"(١٤). وقال عنها الغزي:" وفي سنة ٥٣٣ جاءت زلزلة عظيمة بالشام والعراق وغيرهما من البلاد فخربت كثيراً وهلك تحت الردم عالم كثير وهدمت الدور والمنازل، وتوالت على الشام وخربت كثيراً من البلاد لا سيما حلب فإن أهلها فارقوا بيوتهم وخرجوا إلى الصحراء. ودامت من رابع صفر إلى تاسع عشرة"(١٥)
٥٤٤هـ/١١٤٩م	زلزت الأرض زلزالاً شديداً(١٦)
٥٥١هـ/أيار وتشرين الأول ١١٥٦م	عدة هزات بالشام، وفي (١٩) أيار حدثت (٤٠) رجة في **حلب** وحماه وهدمت شيزر بكاملها، ودمرت قلعة المضيق وأفاميا. ودمرت عدة مدن بلاد الشام.
١٩ صفر ٥٥٢هـ/ في ١٢ آب ومن ١٦ آب إلى ١٩ آب ١١٥٧م عهد نور الدين محمود بن زنكي	زلازل عظيمة في بلاد **الشام**، وحدث خراب بدمشق، وأضرار في حماة وشيزر وحمص، وحصلت رجة جديدة في (٦) أيلول بدمشق، وحصلت أضرار جديدة **بحلب** وفي أفاميا بتاريخ (٣٠) تشرين الأول، تخربت المدينة تماماً، وأنشأ الأهالي مخيماً في الحقول من أكواخ خشبية. قال ابن الأثير عنها:" سنة ٥٥٢ كان بالشام زلزلة شديدة ذات رجفات عظيمة أخربت البلاد وأهلكت العباد"(١٧). ويقول المقدسي عنها:" سنة ٥٥٢ كثرت الزلازل بالشام في صفر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة"(١٨). أما الطباخ فيقول عنها:" سنة ٥٥٢ حصلت بحلب زلزلة هائلة"(١٩). ويقول الغزي عنها:" سنة ٥٥٢ تاسع عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها عدة زلازل أثرت في حلب أزعجت أهلها وهدمت عدة حصون في حمص وحماة وكفر طاب وأفامية ولم يسلم من عطب هذه الزلازل في البلاد الشامية إلا النادر وكان معظم هذه الزلازل بحماه ثم بحلب وكان يتبع الزلزلة صيحات مختلفة كالرعود القاصفة وقد هلك بها كثير من الخلق حتى حكي أن بعض المعلمين بحماه فارق المكتب فجاءت الزلزلات فأخربت الدور وسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يأت أحد يسألني عن صبي كان في المكتب، وجملة من هلك في إحدى الزلازل عشرة آلاف نسمة وهلك أكثر بني منقذ تحت الردم بشيزر وهم حكامها فسار إليها نور الدين وملكها، وفيها اهتم نور الدين بعمارة القلاع والأسوار التي هدمتها الزلزلة وأغار على الفرنج ليشغلهم من قصد البلاد"(٢٠)
٥٦٥هـ/ ١١٦٩ ـ ١١٧٠م عهد نور الدين محمود بن زنكي	حدث زلزال مدمر عنيف، دمر **حلب**، وعدد الضحايا (٨٠) ألف نسمة، وتشقق الجدران والمنازل في حمص ودمشق وأفاميا وبعلبك. قال ابن الأثير:" سنة ٥٦٥ ثاني عشر شوال كانت زلازل عظيمة متتابعة هائلة لم ير الناس مثلها، وأشدها بالشام فخربت كثيراً من دمشق وحلب"(٢١). ويقول الغزي عنها:" وفي سنة ٥٦٥ كانت **زلزلة عظيمة** خربت بلاد الشام لا سيما في **حلب**، فقد فعلت بها ما لم تفعله بغيرها، وبلغ الرعب بمن نجا من أهلها كل مبلغ فكانوا لا يقدرون على أن يأتوا إلى بيوتهم البتة خوفاً من الزلزلة، فإنها عاودتهم غير مرة، ولا أن يقيموا بظاهر حلب خوفاً من الفرنج. ثم إن نور الدين قام بعمارة القلاع والأسوار من غير حلب، وبعده جاء إلى حلب وباشر عمارتها بنفسه وكان يقف على البنائين بشخصه حتى أحكم عمارتها. وأما الفرنج فإن الزلزلة أثرت في بلادهم أشد تأثيراً من بلاد الإسلام فاجتهدوا في تعميرها"(٢٢). ويقول الطباخ عن آثارها في حلب:"وتهدمت أسوارها وقلاعها وسقطت الدور على أهلها وهلك منهم ما يخرج عن الحد، وجاء نور الدين مدينة حلب فرأى من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد، فأقام بظاهرها وباشر عمارتها بنفسه"(٢٣).
٥٩٢هـ/ ١١٩٥– ١١٩٦م	زلازل شعرت بها كل مصر، وفي مكة المكرمة
٥٩٧هـ/ ٥ تموز ـ٢ آب ١٢٠١م	زلزلة كبيرة في بلاد **الشام**، وامتدت إلى مصر والعراق، وحدثت أضرار كبيرة، امتدت الهزات إلى العراق واليونان، تخربت معظم القلاع على الساحل السوري، ودمرت كل طرابلس وصور ونابلس، ومات ثلاثون ألف شخص. تشقق قصر بعلبك وانشق الجبل إلى قسمين. دكت الهزة قبرص وأرمينيا وأذربيجان. ومات (١١٠٠٠٠٠) شخصا. قال الغزي عن هذه الزلزلة: " سنة

	٥٩٧ وفيها كان بالجزيرة **والشام** والسواحل زلزلة عظيمة هدمت عدة مدن"(٢٤)
شعبان ٥٩٨هـ/نيسان ١٢٠٢م	خراب في حمص، وبلغت الهزة نابلس
٦٠٠هـ/١٢٠٣ – ١٢٠٤ م	زلازل عظيمة في مصر والعراق و**الشام** واليونان وشمال أفريقيا، وامتدت حتى السبخة قرب الرقة
٦٠٨هـ/١٢١١ – ١٢١٢م	حصول زلزلة شديدة سببت أضرار وضحايا بمصر والكرك والشوبك
٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م	حدث زلزال شديد شمالي بلاد **الشام**، دمر اللاذقية
٦٦٢هـ/ ١٢٦٣–١٢٦٤ م	زلزلة عظيمة في مصر
٦٦٧هـ/أيلول ١٢٦٨ – ١٢٦٩م	زلزلة في سيس (بين أنطاكية وطرطوس)، وهلاك كثير من الناس
صفر ٦٩٢هـ/١١ /ك٢/١٢٩٣م	دمار في الرملة واللد والكرك، وأضرار في غزة
محرم ٧٠٢هـ/آب، أيلول١٣٠٢م	زلازل عنيفة في بلاد **الشام** ومصر، وهلك خلق كثير تحت الهدم
٧٢٣هـ/١٣٢٣م	زلزال قوي مدمر في **حلب**
٧٤٠هـ/ك٢، شباط ١٣٣٩م	زلزلة عنيفة في بلاد الشام تعاني منها طرابلس كثيراً
٧٤٤هـ/ ١٣٤٣ – ١٣٤٤م	هزة عنيفة في **الشام** ومصر، قال ابن حبيب الحلبي:" سنة ٧٤٤ كانت الزلزلة العظيمة، المزعجة المحرجة العميمة، خربت كثيراً، وروعت القلوب، وتواترت بعدها الزلازل مدة"(٢٥). وقال ابن الوردي:" وفي منتصف شعبان سنة ٧٤٤ وقعت الزلزلة العظيمة وخربت **بحلب** وبلادها أماكن ولا سيما منبج"(٢٦). ويقول الغزي:" وفي سنة ٧٤٤ كانت الزلزلة العظيمة، أخربت كثيراً من الأماكن ودخلت إلى مصر والشام، وتواترت بعدها الزلازل مدة فسكن الناس في الصحارى، وتشعث في جامع حلب بعض الجهات وانفتحت منارته ثم التأمت، وتهدمت كثير من القلاع والحصون، ومات تحت الردم خلق كثير وكاد الخراب يعم مدينة منبج، وقال أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي، فيمن خرج إلى بر حلب خوفاً من الزلزلة: يا فرقة فرقوا وعن حلبٍ نأوا وتباعدوا لما رأوا زلزالها ما زلزلت شهباؤنا وتحركت إلا لتخرج عامداً أثقالهـــا"(٢٧)
٧٨٩هـ/١٣٨٧م	زلزت **حلب** وأنطاكية، ومات تحت الردم خلق كثير
شعبان ٨٠٦هـ/ك(١) ١٤٠٣م	زلزلت حلب زلازل شديدة وكثيرة، منها واحدة مزعجة أخربت كثيراً من الأماكن والمساجد بحلب، وأخرجت كثيراً من مدينة الشغر ولم يعهد من قديم الزمان زلزلة مثلها، فاجتمعت الفتن والزلازل. ذكرها الطباخ والغزي(٢٨)
٨٠٧هـ/ كانون الثاني ١٤٠٤م	زلزلة كبيرة في **حلب**، يقول عنها الغزي:" وفيها زلزلت حلب يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى وقت الاستواء زلزلة عظيمة فزع الناس لها ولجأوا إلى الله تعالى، ثم سكنت بعد لحظة. ثم زلزلت زلازل كثيرة في السنة المذكورة ولطف الله تعالى بعباده"(٢٩)
٨١٠هـ/نيسان، أيار ١٤٠٧م	حدث زلزال مدمر مركزه **حلب** امتد للمناطق المجاورة
٨١١هـ/ك(١) ١٤٠٨ م	زلزال عظيمة في **حلب** وطرابلس، وانحسر ماء البحر (زلزال بحري)
ربيع الأول٨٨٩هـ/آذار ١٤٨٤م	زلزت **حلب** أكثر من ست مرات
٩٥٣هـ/ ٢٩ أيلول ١٥٤٦م	هزة شديدة في السامرة، وخراب في نابلس ورام الله بلغت القدس ويافا وطرابلس ودمشق
٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م	أضرار في سوريا الشمالية (**حلب**)، وامتدت إلى قبرص
٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م	خراب في سوريا الشمالية(**حلب**)، امتد حتى أرمينيا
١٠١٨هـ/١٦٠٩م	حدثت في **حلب** زلزلة عظيمة
١٠٢٥هـ/ ٢٧ آب ١٦١٦م	خراب في الشام وخاصة في **حلب**، وسقوط عدة جدران
١٠٥٠هـ/١٦٤٠م	انقلاب أبنية في دمشق
١٠٦٧هـ/١٦٥٦م	دمار نصف طرابلس
١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م	زلازل عنيفة بالشام، وأضرار كبيرة في **حلب**، وفي (٤٤) مكاناً آخر(٣٠)
١١٣٢هـ/ ١٧١٩م	حدوث هزة في **حلب** سببت تهدم ثلاثة جوامع ومائتي منزل
١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م	زلزال عنيف في **حلب**، دمرت عدداً كبيراً من المنشآت والمساجد وأوقعت عدداً من المآذن، ذكرها الغزي بقوله:" أصيبت **حلب** بزلزلة مهولة دمرت أكثر بيوتها وقتلت كثيرين من أهلها"(٣١)
١١٦٦هـ/٢١تموز ١٧٥٢م	هزة على الساحل السوري, حصول طفرة المد سببت أضراراً شديدة في اللاذقية وطرابلس
١١٧٣هـ/٣ تشرين(١) ١٧٥٩م	هزة في الجليل وخراب كامل لصفد وطبريا امتدت إلى البقاع في لبنان
١١٧٣هـ/ ٢٣ تشرين الثاني ١٧٥٩م	زلزال عنيف في المنطقة ذات بؤرة زلزالية في البقاع أدت إلى أضرار بالغة في الآثار الرومية في بعلبك، سقوط ثلاثة أعمدة من معبد جوبتر, وخراب في معبد شمس، خراب ثلث دمشق في مناطق تأثرت من الهزة التي حصلت في تشرين الأول. امتد اتساع الزلزال من **أنطاكية** إلى يافا وقدر عدد الضحايا بسبب هزات تشرين الأول وتشرين الثاني (٣٠٠٠٠) قتيل. يقول الغزي عن هذا الزلزال:" وفي فجر يوم الثلاثاء من ربيع الأول من هذه السنة، المصادف

	لابتداء كانون الأول، حصل زلزلة عمت جميع البلاد الشامية **بحلب** ودمشق وحمص وحماه وأنطاكية وشيزر وحصن الأكراد، وجميع بلاد الساحل كصيدا وصفد وغزة والقدس، فخربت البلاد وتدحرجت الصخور من أعالي الجبال، وانفتحت في الأرض الأخاديد، ونضبت عيون وانفتح أخرى، واضطرت السفن في مياه عكا حتى زحف بعضها إلى البر وخرجت الأسماك إلى الرمل ونقل منه ما لا يحصى، وكان هذا الزلزال أخف ما يكون في حلب. وقد اتصلت الزلازل في كل أسبوع مرتين أو ثلاثة إلى ليلة الاثنين سادس ربيع الثاني فزلزلت بعد العشاء المحال المذكورة بأسرها واستقامت بدمشق ثلاث درج، وخرب غالب دمشق وأنطاكية وصيدا وقلعة البريج. ولم تزل الزلازل متصلة إلى انتهاء السنة المذكورة "(٣٢)
١١٧٨-١١٩٣-١١٩٨-١٢١٠هـ/ ١٧٦٤-١٧٧٨-١٧٨٣-١٧٩٥م	زلازل عنيفة في **حلب**
١١٩٩هـ/١٧٩٦م	حصل زلزال دمر ثلث المنازل في اللاذقية، عدد الضحايا (١٥٠٠) نسمة
ذي القعدة ١٢١٦هـ/ آذار ١٨٠٢م	حصلت هزة ذات بؤرة زلزالية في الموقع (٣٤ شمالاً وَ٢٥ ° ٣٦ شرقاً) ذات شدة (٥.٤) على سلم ريختر في بعلبك، أدت إلى خسائر خفيفة في لبنان، امتدت هذه الهزة حتى وادي البقاع وسوريا. يقول الغزي عنها:" وفي ذي القعدة المصادف الليلة الخامسة عشرة من آذار حدث **بحلب** زلزلة أخربت عدة أماكن من جملتها ست حجرات من خان اللبن"(٣٣)
٢٦ ذي القعدة ١٢٣٧هـ/ ١٣ آب ١٨٢٢م	حدثت زلزلة في حلب ذات بؤرة واقعة عند خط العرض ٣٦ شمالا و ٣٦ شرقاً وبلغت قيمتها (٧.١) على سلم ريختر أدت إلى دمار في **حلب** وأنطاكية، وآلاف الضحايا، وامتدت إلى جعبر واللاذقية وكلس، وحصلت طفرة المد في بيروت وإسكندرون وقبرص. عدد الضحايا (٢٠٠٠٠) نسمة، ويعتقد أن نصف قطر التأثير لهذه الهزة بلغ (٤٠٠كم) يسميها الغزي: (**الزلزلة الكبرى في حلب**)(٣٤). وقال الطباخ عنها:" حصل زلازل عظيمة، مكثت أربعين يوماً، كل يوم هزة، وهدمت بيوتاً ودوراً وكثيراً من أماكن البلد"(٣٥).
١٢٣٨هـ/٥ أيلول ١٨٢٢م	زلزال آخر أدى إلى دمار **حلب**، عدد الضحايا (٢٠) ألف نسمة، وحدثت عدة هزات شعرت بها **حلب** نهاية حزيران (١٨٢٣م)
١٢٥٠هـ/ ٢٣ أيار ١٨٣٤ م	البؤرة الزلزالية موجودة عند الموقع (٣١) شمالاً ° و(٣٥.٥) شرقاً، وبلغت شدة زلزال **حلب** بشكل تقديري (٤ــ ٥) ريختر.
١٢٥٣هـ/ ١ كانون الثاني ١٨٣٧م الساعة الثالثة	تركزت البؤرة الزلزالية عند الموقع ٣٣ شمالاً وَ٥ ° ٣٥ شرقاً بلغت شدته (٦.٦) ريختر في صفد، عدد الضحايا (٢١٥٨)، وعدد الضحايا في طبريا (٩٢٢). امتدت الهزة إلى دمشق وبيروت والقدس وعمان وطرابلس **وحلب** وأنطاكية وطرطوس وقبرص ووادي الأردن، واشتدت بشدات متفاوتة
١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م	حدثت هزة في السويدية وأنطاكية **وحلب** وبيروت ويافا
١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م	حدثت ثلاث هزات في دمشق وطرابلس
١٢٨١هـ/١٥ آب ١٨٦٤م	هزة قوية في **حلب**
١٢٨٥هـ/١٦نيسان١٨٦٨م	هزة قوية في **حلب** ذكرها الغزي:" وفي الساعة التاسعة من ليلة الاثنين غرة شوال المصادف ٢١ كانون الأول ١٢٨٥ حصل زلزلة بحلب مرتين من الشمال إلى الجنوب، فانهدم بها بعض جدران في ظاهر حلب مشرفة على الخراب، ولم يحدث منها ضرر غير ذلك "(٣٦)
١٢٨٧هـ/٢٤حزيران١٨٧٠م	حدث طفرة المد أدت لأضرار، ومن المحتمل أن البؤرة الزلزالية تركزت في حوض البحر المتوسط الشرقي وفي عرض دلتا النيل. وزلزت حلب زلزلة قوية. ذكرها الطباخ والغزي(٣٧)
١٢٨٩هـ/٣نيسان١٨٧٢م	حدث زلزال مدمر كان له بؤرة زلزالية في الموقع َ٢ ° ٣٦ شمالاً وَ٩ ° ٣٦ شرقاً أدى إلى دمار في أنطاكية, وعدد الضحايا (١٨٠٠) نسمة، ويعتقد أن البؤرة الزلزالية تركزت أيضاً في الطرف الشرقي من أنطاكية وبلغت **حلب** وبيروت ودمشق وطرابلس وديار بكر. يقول عنه عينتابي:" واستمر عدة أيام يكاد لا يهدأ حتى يعود، وهلك ألوف من الأهالي"(٣٨).
١٣٠٢هـ/١٨٨٤م	حدثت هزة شديدة في **حلب**
١٣١٤هـ/ ٢٩حزيران١٨٩٦م	البؤرة الزلزالية تركزت في البحر وامتدت إلى لبنان **وسورية** ومصر

٣ــ الزلزالية التاريخية الكبرى في حلب[١٠]:

في عام (٢٨ ذي القعدة ١٢٣٧هـ/١٣ آب ١٨٢٢م) حدث في حلب زلزال مدمر، استمر أربعين يوماً، في كل يوم هزة، ذهب ضحيته خمسة عشرة ألف نسمة، واضطر الناس إلى الخروج إلى ظاهر البلد واستعملوا بيوت الخشب والشعر، حتى انتهاء هذه الزلازل ما عدا الأوقات التي تكون فيها مهددة من العدو، وقد حدث مثل ذلك في أيام الغزو الصليبي، وكانت المدينة أكثر عرضة لغزو الأعداء أو هجوم الأعراب من أجل النهب والسلب بعد الزلازل المدمِّرة. ومن آثار هذا الزلزال انشقاق مئذنة الجامع الكبير بما يسع إنساناً ووقوع أحجار من وسطها من محل الآذان، وفيما بعد رتقت بالحجارة١١، وتهدمت القلعة وما كان أمامها من الدور والأسواق والمدارس والجوامع وأماكن كثيرة أخرى، وأصاب هذا الزلزال دمشق وحماه وحمص وعنتاب ومرعش وغيرها، وقد وثق الشيخ راغب الطباخ أحداث تلك الزلزالية التاريخية في حلب بأقوال شهود عيان عاشوا في تلك الفترة وشاهدوا الدمار الهائل الذي خلفته، فيقول:" وقد ظفرت بقصيدة مخمسة لمحمد تقي الدين ابن الشيخ محمد المطلبي وهو قاطن في ديار حلب في هذه السنة، وهي تصف تلك الزلازل وتذكر البلاد والأماكن التي خربتها. وعمل الشيخ محمد الترمانيني والد الشيخ عبد السلام أفندي المتوفى سنة ١٢٥٠ مقامة في وصف هذه الزلزلة ثم تخلص منها إلى مدح والي عصره"١٢. كما أطلق مؤرخ حلب الشيخ كامل الغزي على تلك الزلزالية اسم (الزلزلة الكبرى في حلب)، ووصفها في كتابه "نهر الذهب في تاريخ حلب"١٣ بإسهاب واضح نقلاً عن شاهد عيان أيضاً "كان دقيق الفكر، حسن التعبير، وقوي الحافظة لا يشذ عن ذهنه كلي ولا جزئي من الحوادث والكوارث التي مرت عليه مدة حياته بعد طور طفولته" عاصر ذلك الزلزال وكان عمره آنئذ خمسة وثلاثين عاماً. وقد أدى هذا الزلزال إلى حدوث دمار هائل في حلب، ويعتبر النص الذي ذكره الغزي وثيقة تاريخية مهمة تؤرخ للزلزالية التاريخية الكبرى في حلب١٤، وكذلك يوثق

---

١٠ سجلت عدة زلازل قوية في حلب لا توجد ضمن الجدول منها: (١٢٤٦هـ/١٨٣٠م)، (١٢٤٧هـ/٢٢ شباط ١٨٣١م)، (١٢٦٠هـ/١٩ أيلول ١٨٤٤م)، (١٢٦٣هـ/٣ ك(١) ١٨٤٦م)، (١٢٨١هـ/١٥ آب ١٨٦٤م)، (١٢٨٥هـ/١٦ نيسان ١٨٦٨م)، (١٢٨٧هـ/٢ ك(٢) ١٨٧٠ م)، (١٢٩٠هـ/٩ شباط ١٨٧٣م)، (١٣٠٢هـ/٦ حزيران ١٨٨٤م).

١١ وبقي أثر ذلك واضحاً حتى عصر الشيخ راغب الطباخ سنة (١٢٧٨هـ).

١٢ الطباخ راغب، ج٣، ص٣٢١. تعتبر الأبيات (التخميسة) والمقامة (الخطبة) التي ذكرها الشيخ راغب الطباخ في كتابه من الوثائق والنصوص التراثية المهمة التي تحدثت عن تلك الزلزلة الكبرى.

١٣ الغزي كامل، نهر الذهب، ج٣، ص٢٥٥.

١٤ يقول كامل الغزي في:" في نحو الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء بعد العشاء الأخيرة ثامن وعشرين شهر ذي القعدة من هذه السنة ١٢٣٧ الموافق أول آب ١٨٢١ م زلزلت حلب زلزالاً شديداً امتد سلطانه الرهيب إلى مسافات بعيدة عن حلب انتهت حدوده شمالاً إلى مرعش، وجنوباً إلى حمص، وشرقاً إلى الفرات، وغرباً إلى اسكندرونة، زحفت جيوشه الجرارة إلى جميع هذه البلاد وما في ضواحيها وصحاريها من البلدان والقرى وكان أعظمها مصيبة به وأشدها نكبة وبلاء مدينة حلب ثم أنطاكية وبلاد القصير الأعلى والأسفل. حدثني الشيخ المعمر محمد آغا مكاتسي أحد أعيان حلب ووجهائها في القرن الثاني عشر المولود سنة ١٢٠٢ والمتوفى سنة ١٣٠٩ وكان دقيق الفكر حسن التعبير وقوي الحافظة لا يشذ عن ذهنه كلي ولا جزئي من الحوادث والكوارث التي مرت عليه مدة حياته بعد طور طفولته وكنت أسهر عنده في مصيف منزله الكبير الكائن في محلة محمد بك في ليلة من شهر تموز طاب نسيمه وسطع بدرها وقد سألته عن أعظم فزعة عرته في حياته بمناسبة حديث كان يحدثنا به عما قاساه من الأهوال والأخطار في بعض أسفاره إلى الحجاز حينما كان إسباهياً يرافق ركب الحاج فقال مجيباً لي عن سؤالي: إن أعظم فزعة عرتني مدة حياتي فزعة ارتعدت لها فرائصي وأوقعتني في مهاوي اليأس من الحياة كانت في ليلة الزلزلة الكبرى التي حدثت في سنة كذا وذكر الليلة التي قدمنا ذكرها. ثم طفق يقص علينا نبأ تلك الحادثة الكارثة فقال: بينما كنت جالساً في مصيف داري القديمة في ذلك الوقت أسهر مع جماعة من خلاني والنسيم العليل يحيينا بأنفاسه إذ انقطع عنا بغتة واشتد الحر حتى شعرنا بضنك في صدورنا وضيق بأنفاسنا وما تمر علينا سوى عشرين دقيقة في هذه الحالة المضنكة إلا وسطع في الفضاء ضوء أشرقت به الدنيا إشراقها بالشمس تتجلى في ذروة الفلك الأعلى فرفعنا أبصارنا إلى العلاء فرأينا هذا النور الساطع صادراً من كوة مفتوحة في كبد السماء كأنها نافذة من نوافذ جهنم وما كدنا نرجع أبصارنا إلى الحضيض حتى أوقر سمعنا دوي كهزيم الرعد وإذا بالأرض قد مادت بنا يمنة ويسرة والنجوم أخذت تتناثر وتتطاير في أفق السماء كشرر يتطاير من أتون، ثم انتفضت الأرض أربع نفضات متوالية أزاحتنا عن مقاعدنا، فنهضنا على أقدامنا وما منا أحد إلا وقد أحس بدنو أجله كأن السماء وقعت عليه أو الأرض كادت أن تخسف به فصرنا نكرر الشهادتين ونتضرع إلى الله تعالى بقولنا: يا لطيف، يا لطيف، والجدران تتداعى وتخر السقوف وتتدحرج الحجارة على الأرض فيسمع لها جلبة ودوي تقشعر منه النفوس، كل هذا جرى في برهة من الزمن لا تزيد على نصف دقيقة، وقد اشتد غواش الناس وضجيجهم يستغيثون الله، وعلا الصراخ النساء وعويلهن وطفقت الخلائق تركض إلى الصحراء وهم يتدافعون ويتزاحمون في الشوارع والأزقة هائمين على وجوههم لا يلوي والد على ولد كل يهرع مهرولاً إلى ساحل السلامة يطلب النجاة لنفسه حتى كأن يوم القيامة قد قامت وآذن حبل الحياة بالانصرام وكان القتام شديداً حلك منه الظلام وحجب النجوم عن العيون. أما الجماعة الذين كانوا يسمرون عندي فقد أسرعوا الكرة إلى منازلهم ليتفقدوا أهلهم، وأما أنا فقد كان أهلي جالسين في صحن الدار وكانت الدار فسيحة وجدرانها قصيرة لم يؤثر بها الزلزال وما انهدم منها شيء فجمعتهم في وسط الصحن وبتنا ليلتنا في قلق زائد لأن الأرض كانت في كل برهة ترتجف وتختلج ونحن نستغيث بالله ونتعوذ من سخطه، فلما طلع الفجر أحضرنا جماعة من العتالين فحملناهم من البيت ما يقوم بسد حاجاتنا من الفرش والمونة وخرجنا بالأهل والعيال إلى أحد البساتين التي في جوار محلتنا، وكان الناس قد خرجوا إليها في الليل وبات أكثرهم على الأرض بلا غطاء ولا وطاء، أما بقية جهات البلدة فمن ناسها من خرج إلى البرية في جوار محلته، ومنهم من قصد الكروم والبساتين ثم تداركوا الخيم وبيوت الشعر، والأغنياء منهم عملوا بيوتاً من الدف وانهمك الفقراء الذين ظلوا تحت السماء بلا كن ولا ملجأ، واستمر الزلزال يتردد نحو أربعين يوماً تارة خفيفاً وأخرى شديداً. وحين حدوث الزلزلة الأولى كان أكثر الناس على أسطح المنازل وفي فسحات دورهم جرياً لعاداتهم في الصيف، فسلم بهذه الواسطة العدد الكبير من عطب الزلزال ولولا ذلك لكان السالم منهم قليل، ومع هذا فقد مات تحت الردم في حلب زهاء خمسة عشر ألف نسمة. وكان معظم تأثير الزلزلة في محلة اليهود والعقبة وسوق العطارين وأبراج القلعة، وما اشتملت عليه من البيوت والمنازل، وما جاور القلعة من المباني التي كانت قائمة في ذلك الفضاء المعروف باسم (تحت القلعة). قال: ومما يدل على شدة نفضات الزلزلة في أول مرة أن هلال مئذنة جامع العثمانية اندفع من محله وسقط على قبة القبلية فحرقتها ووقع على أرض القبلية فحفرها. كان الناس يتكبدون مشقة زائدة وهم في الصحراء والبساتين بالحصول على الأقوات التي لم يبق الباعة لها سعراً محدوداً فإن كل واحد من باعة الخبز واللحم وغيرهما يبيع بضاعته بالثمن الذي تسنح له الفرصة، وكان الدعار والمتشردون يقصدون الدور وينهبون ما فيها من الأثاث والمؤن فاضطر أهل كل محلة إلى أن يتعاونوا على إقامة حراس يحرسون أموالهم، وكانت جماعة الحكومة كالوالي والقاضي قد تركوا منازلهم وأقاموا في البرية تحت الخيام وبيوت الخشب وشغلهم الخوف والفزع عن القيام بمباشرة وظائفهم فاحتل نظام الحكومة وكثرت حوادث النهب والسلب. أما جثث القتلى التي كانت تحت الردم فكان أهلهم المتمولون أخرجوهم على الفور ودفنوهم بثيابهم وقد استخرج بعض من خرت عليه السقف انهدم جدارها الواحد فقط فبقيت رؤوس الأخشاب الأخرى معلقة بالجدار الباقي فتكون منها وقاء لمن كان مقيماً تحتها فسلم. أما الفقراء الذين لا مال لهم فقد بقي قتلاهم مدفونون تحت الردم في الخرابات الكبيرة فكانت قبورهم إلى الأبد. كانت الأرض في هذه المدة وهي أربعون يوماً لا تنقطع حركتها غير قليل فكان الناس يحسون من

الأب فردينان توتل هذه الزلزالية التاريخية ويورد الكثير من المعلومات عن الدمار الذي خلفته في حلب١٥، كما حدد "مركز الهزات الأرضية" في حلب أن مركز ذلك الزلزال كان في مدينة اللاذقية حيث ارتفعت أمواج البحر الأبيض المتوسط (زلزال بحري)١٦، وقد حدثت عدة هزات أخرى متتالية شعرت بها حلب حتى نهاية شهر حزيران من عام (١٢٣٨هـ/١٨٢٣م). (الشكل٥).

الشكل رقم (٥) يبين المناطق الزلزالية في حلب وسورية

٤ــ استنتاج وتساؤل وتفسير:

من خلال دراسة الزلازل في حلب عبر التاريخ يمكن الاستنتاج أن المصادر والمراجع التراثية أغفلت ذكر الزلازل التي حدثت ما بين عامي (٥٢٥ ق.م-٥٨٨م)، لتعود إلى الظهور في عام (٢٢هـ/٦٣٤م). وأن البؤرة الزلزالية١٧ الأكثر نشاطاً كانت واقعة إما في حلب، أو في أنطاكية، أو تقع في منطقة مجاورة لهما. وأن حلب تعرضت لزلازل مدمرة في السنوات الآتية: (١١٥٦، ١١٧٠، ١٤٠٣، ١٤٨٤،١٤٠٨، ١٥٧٧، ١٦٦٦، ١٨٢٢م). ولذلك فقد لجأ رجل البناء الحلبي إلى تأمين حماية نسبية للبناء من الهزات الأرضية وتخفيف الأخطار عنه، إما بالاعتماد على ثقل الحجر وتعشيقه بالحجر الذي يرتكز إليه. أو إلى وضع طبقة من الخشب ما بين تيجان الأعمدة ومرتكزات السقوف.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: ما هو السبب في وجود فجوات زمنية لم يلاحظ فيها حدوث زلازل شديدة في حلب ؟

التفسير الأول: هو نقص الروايات التأريخية والسجلات لتلك الفترات لزلازل ذات شدات عالية أدت إلى تدمير شامل وضحايا كثيرين.

التفسير الثاني: هو أن دور الزلازل ذات الشدة المرتفعة ومواقع بؤرها قد تنقل وفقاً للتغيرات التكتونية من موقع إلى آخر على النطاقات الزلزالية للمنطقة. إن هذا التفسير أقرب إلى المعقول خاصة وأن أعمال الرصد عن طريق محطات الرصد تشير إلى تغير مواقع البؤر الزلزالي. وهناك عامل آخر هو أن مساحة بادية الشام تشكل أكثر من ربع مساحة سورية ولا يوجد معلومات وصفية عن تأريخ الزلازل في البادية.

إذن، هناك نقص كامل في المعلومات عن مساحة تشكل أكثر من ربع مساحة سورية، ذلك أن المعلومات التاريخية لوصف الزلازل تنصب في مجملها على المدن أو المناطق التي توجد فيها أبنية

وقت لأخر برجفات الأرض تحت أقدامهم، وقد أشاع أن قطعة كبيرة من الأرض من ناحية الأتارب قد خسفت ولهذا كان كثير من الناس لا ينفك عنهم الفزع والقلق لأنهم قد تسلط على واهمتهم بأن الأرض ربما خسفت بهم وإن كانوا أمين من سقوط الجدران عليهم لإقامتهم في بيوت خشبية، وكانت السنة كثيرة البقول والفواكه قد أكثر الناس من أكلها فكثرت فيهم الأمراض ومات منهم عدد كبير"(نهر الذهب، ج٣، ص٢٥٥.).

١٥ يقول:"في سنة ١٨٢٢ وفي هذه السنة ١٣ آب يوم الثلاثاء مساء بعد المغرب بنحو ثلاث ساعات حدثت زلزلة مهولة جداً لم يكن لها مثيل منذ القرون على ما قيل، وقد هدم نحو ربع المدينة وقتل تحت الردم أناس كثيرون من نصارى ومسلمين ويهود، وبسبب الرعبة أكثر الأولاد الرضيعين علوا وماتوا، وتشتت وتبلبل كل شيء ومن الجملة أخوتنا المارونية فامتنعنا عن الاجتماع عدة أشهر وربما اجتمعنا حيناً بعد حين في أحد البساتين إذا ما وجد هناك عدد كاف من الأخوة، ولما رجعنا إلى بيوتنا رد إلينا المطران مرشدنا القس عبد الله شينا. وهجت الناس إلى البساتين، العيلة بعيلتها، والمطران جرمانوس حوا طلع إلى البراري والبساتين وابتدأ يندم وكل فرد من المسيحيين يقدم الندامة بحله شرطي لأن كل ما كان يتأمل زوال الزلزلة المتصلة. الغاية أن في البراري ما منها خطر والناس انضاموا من عدم وجود مأكول، وفي ثلاثة أيام ما نوجد أكل ينباع ولا أمنية فلا أحد يجيب من بيته ولا فرن يخبز". (وثائق تاريخية، ص ١٣٣).

١٦ قسم الوثائق المحفوظة في فرع الهزات الأرضية في المؤسسة العامة للجيولوجيا بحلب.

١٧ البؤرة الزلزالية Focus هي النقطة التي تنبعث منها الموجات الزلزالية. ويسمى مسقط البؤرة العمودي على سطح الأرض بمركز الزلزال Epicenter، أما العمق البؤري Focal Depth فهو المسافة العمودية بين مركز الزلزال والبؤرة.

والتي تكون مأهولة بالسكان, لذلك فمن المتوقع أن تكون السجلات والوثائق الزلزالية ناقصة أو غير دقيقة١٨.

٥ــ مخطط حدوث الزلزالية التاريخية في حلب في القرن (١٤هـ/٢٠م):

يمكن رسم مخطط يبين البؤر الزلزالية بين عامي (١٣١٨ــ١٤٠٣هـ/١٩٠٠ــ١٩٨٢م)، وذلك بالاعتماد على دراسات عن الزلزالية التاريخية في المنطقة، وعلى معلومات ونشرات المسح الجيولوجي (NIES.USGS) وإدارة الخلاصة الزلزالية (ISS) قسم الوثائق المحفوظة في فرع الهزات الأرضية في المؤسسة العامة للجيولوجيا بحلب١٩. (الشكل ٦).

٦ــ استنتاجات:

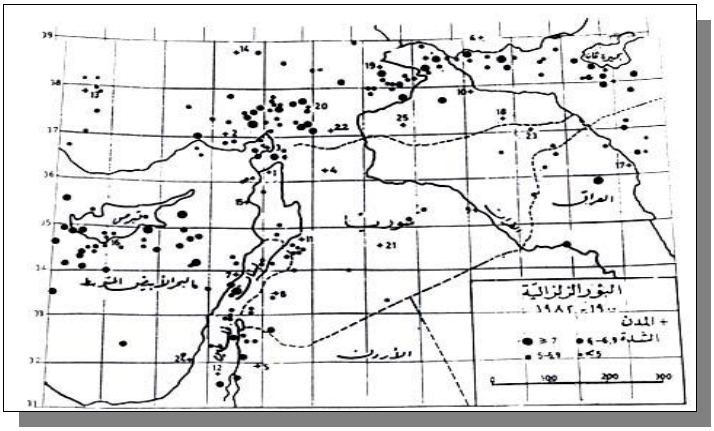

الشكل رقم (6) يبين البؤر الزلزالية في المنطقة بين عامي (١٣١٨ــ١٤٠٣هـ/١٩٠٠ــ١٩٨٢م). تمثل الدوائر الكبيرة فيه المواقع التي تقدر فيها الشدات الزلزالية بـــ(٧) أو أكثرعلى سلم ريختر، والدوائر المتوسطة بين (٦ – ٦.٩) ريختر، والدوائر الأصغر بين (٥ و ٥.٩) ريختر، أما الدوائر الصغيرة فتمثل البؤر التي حدثت عندها زلازل لا تزيد شدتها عن (٥) ريختر.

يلاحظ مما سبق:

أولاً: أجريت قياسات الزلزالية في القرن (١٤هـ/٢٠م) خلال مدة قصيرة لا يسمح طولها بالتوصل إلى حساب لكبر الزلازل الأعظمي المحتمل للمستقبل في منطقة حلب.

ثانياً: هناك نقص في مخطط خطوط تساوي كبر الزلازل، سببه عدم وجود منهجية للمعلومات عن الزلزالية التأريخية، إضافة إلى ضعف الثقة بالمعلومات ونتائج أعمال الرصد.

ثالثاً: يصعب رسم مخطط صحيح للمناطق الزلزالية يسمح بتقدير الشدة العظمى في كل موقع والتي يجب أخذها في الاعتبار للحسابات الإنشائية.

رابعاً: يمكن إعداد مخطط يبين تأريخ حدوث الزلازل على سلم زمني مع المناطق التي حدثت فيها ووضع تقدير لكبر الزلازل مستمداً من الروايات الوصفية.

خامساً: يتم الاعتماد في إعداد المخطط على ما ورد في المصادر والمراجع التراثية، ثم استخلاص ما يبدو أنه أقوى الزلازل التي حدثت في المنطقة، ثم يمدد السلم الزمني في القرن (١٤هـ/٢٠م) مع استعمال قيم أكثر دقة مستمدة من قياسات محطات الرصد الزلزالي.

سادساً: من دراسة جميع البيانات يمكن اعتبار منطقة أنطاكية ضمن حدود كبر زلزالي يتراوح بين (٦.٥ و٧) على سلم ريختر، واعتبار منطقة حلب٢٠ضمن مجال الكبر الزلزالي نفسه، وكذلك منطقة أفامية الواقعة في وادي انهدام العاصي تقع ضمن المجال نفسه.

---

١٨ الرفاعي، حلب، ص١٤٨، رواس قلعه جي، حلب، ص٣٩٥.

١٩ وقد وضع سيبرج خرائط تساوي كبر الزلازل، وكذلك فعل كارنيك بالنسبة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. ثم عتل روث مخططات سابقيه بالنسبة للمنطقة. الرفاعي، حلب، ص١٥٠.

٢٠ تبعد حلب عن أنطاكية حوالي (٩٠) كيلومتراً.

سابعاً: إن الخريطة الجيولوجية الموجودة في شمال سورية (منطقة حلب) تدل على وجود فالق مرئي بطول (٥٠كم)٢١، ولا بد أن هذا الفالق هو أحد أسباب الزلازل المتكررة التي ضربت حلب لفترة من الزمن، ذلك أن هذا الفالق يبعد عن حلب (٣٠كم) غرباً٢٢.

٧ــ المصادر والمراجع:

ــ ابن الأثير علي بن محمد (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.
ــ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٩هـ.
ــ ابن حبيب الحلبي الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ)، المنتقى من درة الأسلاك في دولة الأتراك في تاريخ حلبي الشهباء، تحقيق عبد الجبار زكار، ط١، دار الملاح، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
ــ ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، إنباء الغمر بأنباء العمر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
ــ ابن الحنبلي الحلبي محمد بن إبراهيم (ت٩٧١هـ)، الزَّبد والضَّرَب في تاريخ حلب، تحقيق محمد التونجي، ط١، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
ــ ابن الشحنة أبي الفضل محمد، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
ــ ابن شداد عز الدين محمد بن علي (ت٦٨٤هـ)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
ــ ابن العديم عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
ــ ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت، ج٣، ص٣٤٨.
ــ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧١م.
ــ ابن القلانسي حمزة بن أسد (ت٥٥٥هـ)، ذيل تاريخ دمشق، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.
ــ ابن الوردي عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ)، تتمة المختصر في أخبار البشر، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
ــ الأسدي خير الدين، أحياء حلب وأسواقها، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤.
ــ توتل فردينان اليسوعي، وثائق تاريخية عن حلب، المطبعة الكاثوليكية، حلب، ١٩٦١م.
ــ جريدة الكون، لبنان، العدد (٢٥٦).
ــ الحمصي فائز، حلب القديمة، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٨٣م.
ــ حميدة عبد الرحمن، محافظة حلب، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م.
ــ الذهبي شمس الدين (ت٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد السيد، الكويت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠ــ١٩٦٩م، ج٣، ص١٧٤.
ــ راسل الأخوين الكسندر وباتريك، تاريخ حلب الطبيعي في القرن الثامن عشر، ترجمة خالد الجبيلي، ط١، دار شعاع للنشر والعلوم، حلب، ١٩٩٩م.
ــ الرفاعي محمود فيصل، حلب بين التاريخ والهندسة، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
ــ رواس قلعه جي عبد الفتاح، حلب القديمة والحديثة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
ــ السيوطي جلال الدين (ت٩١١هـ)، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.
ــ الصواف صبحي، أقدم ما عرف عن تاريخ حلب، مطبعة الضاد، حلب، ١٩٥٢م.
ــ الطباخ الحلبي محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه محمد كمال، ط٢، دار القلم العربي، حلب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
ــ طلس محمد أسعد، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٦م.
ــ عنتابي محمد فؤاد، حلب في مئة عام (١٨٥٠ــ١٩٥٠)، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. ج١.
ــ الغزي كامل بن محمد، نهر الذهب في تاريخ حلب، علق عليه محمود فاخوري وشوقي شعث، ط٢، دار القلم العربي، حلب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. ج٣.
ــ مجلة القافلة، السعودية، العدد (٥١٠)، المجلد (٤٨)، شوال ١٤٢٠هـ/كانون الثاني ٢٠٠٠م.
ــ مجلة الكفاح العربي، لبنان، العدد (٦٤٩)، السنة (١٨)، الاثنين ١٩٩١/١/٧م.
ــ المقدسي أبو شامة محمد بن عبد الرحمن (ت٦٦٥هـ)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،صححه محمد زاهد الكوثري، ط١، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة.
ــ الوثائق المحفوظة في فرع الهزات الأرضية، المؤسسة العامة للجيولوجيا، حلب.
ــ اليافعي أبي محمد عبد الله بن سعد المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الأزمان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٥٩هـ.

٢١ يمتد على طول قطمة ودارة عزة يمكن اعتباره امتداداً للفوالق المحيطة بمجرى نهر العاصي الأوسط. ويعتقد أنه عند تقاطع حدود طيات كردطاغ حتى الهضاب ومن فالق دارة عزة إلى قرة تبه وقطمة ظهرت بؤرة بركانية.

٢٢ بالرغم من أن حلب منذ عام (١٨٧٢م) لم تصب بغير هزات بسيطة إلا أنها حسب توقعات الباحثين المختصين معرضة لزلزلة مدمرة خلال المائة القادمة. وإن الباحث الذي يرغب بإجراء دراسة لتأثير الزلازل على المنشآت في المنطقة يجابه مجموعة من الصعوبات ذلك أن التعليمات في الكود العربي السوري تقسم الزلازل إلى مراتب دون أن يكون هناك تصنيف علمي دقيق يعطي المهندس المرتبة التي يجب استعمالها كثابت يدخل في معادلة تقييم أحمال الزلازل. الرفاعي، حلب، ص١٥١-١٥٢. رواس قلعه جي عبد الفتاح، حلب، ص٣٩٥. الوثائق المحفوظة، فرع الهزات الأرضية بحلب.

The History of Earthquake in Aleppo Before the twentieth century

PRO. Muhammad Hisham AL- Naasan

Head of Department the history of the applied sciences and the Archaeology

Institute for the History of Arabic science- Aleppo University

SUMMARY

The research handles earthquakes, their definition, their climates, their effects on people and civilizations and the gradual dating for their occurrence in Syria generally and in Aleppo and the neighboring territories specially until the 20th century (14th c. A.H). Aleppo is placed in the region that is described tectonically to be a great earthquake, since there is an inadequacy in diagrams of the lines of earthquake-size sameness in Aleppo. This is because of their unreliability and the inadequacy of the observation results. Therefore, it is difficult to have an accurate diagram of seismical region to evaluate the extreme strength in each position. But, there is possibility to prepare a diagram to date earthquake occurrence in Aleppo with a time scale against the places in which they have occurred. Ii is also possible to have an evaluation of earthquake size taken from the descriptive tales till the beginning of the 20th century, and we can arrange all that according to measurement and numerical lists. In preparing the diagram, we depend upon what has been mentioned in the sources and references of the heritage, upon comparing the different tales and then upon extracting what seems to be the strongest earthquake occurred in the region. Then the time scale is expanded into the 20th century using more accurate values taken from the measurements of earthquake observation stations.